OPEN ACCESS
Received: 26/02/2026
Accepted: 23/05/2026

مجلة الآداب

Social Relations of the Zubayrids in Hijaz during the Period (74-232 AH / 692-847 AD): A Historical and Analytical Study

Aminah Abdurrahman Musaid Al-Zahrani [*]
Aminah-alzahrani@hotmail.com

Dr. Khalid Abdulkarim Hamoud Al-Bakr [**]
kalbaker@ksu.edu.sa

Abstract

This study investigates the social networks and strategies of the Zubayrids, the descendants of al-Zubayr ibn al-Awwam, in the Hejaz from 74 to 232 AH (692-847 CE), focusing on how they preserved their influence after the collapse of their political aspirations following the death of Abd Allah ibn al-Zubayr in 73 AH (692 CE). Using a descriptive-analytical historical approach grounded in the collection, evaluation, and comparison of evidence from primary sources, the research examines their social relations under both the Umayyad and Abbasid caliphates and traces the evolution of their status throughout the period. The findings show that the Zubayrids transformed their noble lineage, scholarly reputation, and family connections into sources of social authority that compensated for their loss of political power. They reinforced their position through strategic marriages with leading Qurayshi families, regular interaction with caliphs, mediation on behalf of the people of Medina, and active engagement in scholarship, hadith transmission, and literary pursuits. The study further reveals that while the Umayyads pursued a policy of controlled accommodation conditioned on political loyalty, the Abbasids adopted a more favorable approach based on recognition and inclusion. As a result, the Zubayrids evolved from former political rivals into prominent social elites who served as influential intermediaries between Hejazi society and the ruling state.

Keywords: Hijazi Society, Social Relations, Umayyad Era, First Abbasid Era, Quraishi Nobility.

[*] PhD scholar in Islamic History, Department of History, King Saud University, Saudi Arabia.
**Professor of Islamic History, Department of History, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Zahrani, A. A. M. Al-Bakr, K. A. H. (2026) Social Relations of the Zubayrids in Hijaz during the Period (74-232 AH / 692-847 AD): A Historical and Analytical Study, *Journal of Arts, 14* (4), 180 -203. https://doi.org/10.35696/cn9hm454

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 28/ 02/ 2026
تاريخ القبول:23/ 05/ 2026

مجلة الآداب

العلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في المدة (74–232هـ/692–847م): دراسة تاريخية تحليلية

أمينة عبد الرحمن مساعد الزهراني*
Aminah-alzahrani@hotmail.com

د. خالد عبد الكريم حمود البكر**
kalbaker@ksu.edu.sa

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في المدة (74–232هـ/692–847م)، وتحليل الأدوات التي حافظوا بها على مكانتهم بعد انتهاء مشروعهم السياسي بمقتل عبد الله بن الزبير سنة 73هـ/692م، والكشف عن سياسة الخلافتين الأموية والعباسية في التعامل معهم. واعتمد البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على جمع الروايات من المصادر الأصيلة ونقدها والموازنة بينها. وانتظم في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ تناول الأول علاقاتهم الاجتماعية في العصر الأموي، والثاني علاقاتهم في العصر العباسي الأول، والثالث تحولات مكانتهم واستمرار حضورهم في المدة كلها. وخلص البحث إلى أن الزبيريين أعادوا توظيف رصيدهم النسبي والعلمي والأسري في بناء حضور اجتماعي بديل عن النفوذ السياسي، عبر المصاهرة مع بيوت قريش، والوفادة على الخلفاء، والوساطة لأهل المدينة، والعلم والرواية والأدب، وأن الخلافة الأموية غلّبت الاحتواء المشروط بعدم المعارضة، في حين انتقلت الخلافة العباسية إلى التكريم والاستمالة، فتحوّل الزبيريون من خصوم سياسيين إلى وجهاء ووسطاء بين المجتمع الحجازي والسلطة.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الحجازي، العلاقات الاجتماعية، العصر الأموي، العصر العباسي الأول، الوجاهة القرشية.

* طالبة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
** أستاذ التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الزهراني، أ. ع. م. البكر، خ. ع. ح. (2026). العلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في المدة (74–232هـ/692–847م): دراسة تاريخية تحليلية، *مجلة الآداب*، *14* (4)، 180- 203 https://doi.org/10.35696/cn9hm454

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

أدّى الزبيريون دورًا سياسيًا بارزًا في التاريخ الإسلامي خلال منتصف القرن الأول الهجري، وبرزوا بوصفهم إحدى القوى السياسية الفاعلة في أحداث تلك المرحلة، إذ حظوا بتأييد عدد من القادة العسكريين، والعلماء، ووجوه قريش، والشعراء. وكان عبد الله بن الزبير أبرز ممثلي هذا الدور، حين بايعه الناس بالخلافة في مكة بعد وفاة يزيد بن معاوية، واستقر له الحكم في الحجاز وأجزاء من العراق واليمن وخراسان.

غير أن هذا الحضور السياسي شهد تحولًا جذريًا بعد مقتله سنة 73هـ/692م في مكة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95هـ/714م)، وانتهاء مشروعه السياسي، إذ انحسر نفوذ الزبيريين السياسي، ولم يظهر لهم بعد ذلك طموح مباشر نحو تأسيس كيان سياسي مستقل أو قيادة حركات معارضة للخلافة الأموية ثم العباسية، بل اتجهوا إلى مجالات أخرى تمثلت في العلاقات الاجتماعية، والعمل الإداري، والنشاط العلمي، وحافظ كثير من رجالهم على مكانة اجتماعية معتبرة في إقليم الحجاز.

ويُعد هذا التحول من الدور السياسي إلى العلاقات الاجتماعية من الظواهر الجديرة بالدراسة، إذ يكشف عن قدرة هذه الأسرة القرشية على إعادة تعريف حضورها داخل المجتمع الإسلامي، والاحتفاظ بمكانتها وهيبتها رغم سقوط مشروعها السياسي، مستندةً إلى ما امتلكته من شرف النسب، والصلات الاجتماعية، والمكانة العلمية والإدارية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في تفسير المفارقة التي أعقبت مقتل عبد الله بن الزبير سنة 73هـ/692م: فالأسرة التي نازعت بني أمية الخلافة وخسرت مشروعها السياسي لم تُقصَ من المجتمع الحجازي، بل بقيت في صدارة وجهائه قرابة قرن ونصف. ولا تكفي الروايات المتفرقة في كتب الأنساب والتراجم والأدب لتفسير ذلك ما لم تُجمع وتُحلَّل في سياقها؛ لبيان الأدوات التي بنى بها الزبيريون علاقاتهم الاجتماعية، وطبيعة سياسة الخلافتين الأموية والعباسية تجاههم، وما تحوّل من هذه العلاقات وما استمر.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما الأدوات الاجتماعية التي حافظ بها الزبيريون على مكانتهم في الحجاز بعد انتهاء نفوذهم السياسي سنة 73هـ/692م؟

2- كيف أسهمت الروابط الأسرية والمصاهرة مع بيوت قريش في صون هذه المكانة؟

3- ما طبيعة السياسة التي انتهجها الخلفاء الأمويون ثم العباسيون في التعامل مع الزبيريين: أكانت إقصاءً أم احتواءً واستمالة؟

4- كيف وظّف الزبيريون الوفادة والوساطة والشفاعة والعلم والرواية والأدب في بناء علاقاتهم بالمجتمع الحجازي والسلطة؟

5- ما التحولات التي طرأت على أدوات المكانة الزبيرية بين العصر الأموي والعصر العباسي الأول؟ وما الذي استمر منها؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الكشف عن الأدوات الاجتماعية التي حافظ بها الزبيريون على مكانتهم في الحجاز بعد سنة 73هـ/692م.

2- بيان أثر الروابط الأسرية والمصاهرة مع بيوت قريش في صون المكانة الاجتماعية الزبيرية.

3- تحليل سياسة الخلافتين الأموية والعباسية تجاه الزبيريين، وتحديد طبيعتها وحدودها.

4- إبراز دور الوفادة والوساطة والشفاعة والعلم والرواية والأدب في بناء علاقات الزبيريين بالمجتمع والسلطة.

5- الموازنة بين العصرين الأموي والعباسي الأول لرصد ما تحوّل من أدوات المكانة الزبيرية وما استمر منها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أنها تتناول جانبًا ظل هامشيًا في الدراسات التاريخية، إذ انصرف معظم الباحثين إلى المرحلة السياسية للزبيريين دون التعمق في حياتهم الاجتماعية بعد الفتنة. كما تُسهم في فهم آليات توارث المكانة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي المبكر، وكيفية تحوّل نخبة سياسية مهزومة إلى نخبة اجتماعية وعلمية، وتقدّم نموذجًا لدراسة العلاقة بين الخلافة والبيوتات المعارضة في ضوء مفهوم الاحتواء، بما يفيد في فهم السياسة الداخلية للخلافتين الأموية والعباسية في الحجاز.

الدراسات السابقة

تتوزع الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث على ثلاثة اتجاهات:

أولًا: الدراسات المتعلقة بابن الزبير والزبيريين:

- دراسة حجازي (1398هـ)، «الزبيريون وآثارهم الفكرية»، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة أم القرى. تناولت آثار الزبيريين الأدبية والفكرية -ومن ناصرهم- في الشعر والنثر والخطب والرسائل، وعُنيت بفتاوى الزبيريين الفقهية ومؤلفاتهم ومروياتهم. وتركيزها الأدبي والفكري يجعلها بعيدة عن الجانب التاريخي الاجتماعي الذي يتناوله هذا البحث.

- دراسة ملحس (2002م)، «الحزب الزبيري في أدب العصر الأموي». درست الزبيريين من خلال الأدب الأموي، وموقف الشعراء من آل الزبير ودفاعهم عن حقهم في الخلافة، فأفاد منها البحث في قراءة شعر الولاء الزبيري، غير أنها تقف عند الأدب الأموي ولا تتتبع العلاقات الاجتماعية للأسرة ولا امتدادها في العصر العباسي الأول.

- دراسة الشوكاني وآل مشافي (2024م)، «خلافة عبد الله بن الزبير (64–73هـ/683–692م) بين كتب الأحكام السلطانية وبعض المصادر التاريخية المبكرة: تحليل ودراسة». ناقشت شرعية خلافة ابن الزبير في ضوء كتب الأحكام السلطانية والمصادر المبكرة، وهي دراسة في المرحلة السياسية التي ينتهي عندها هذا البحث ويبدأ منها.

- دراسة العنزي (2015م)، «المهلب بن أبي صفرة في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري». تناولت موقف المهلب من حركة ابن الزبير ثم اعتماد عبد الملك بن مروان عليه، وتفيد في فهم ولاء آل المهلب للزبيريين، لكنها لا تتناول الزبيريين أنفسهم بعد سقوط دولتهم.

- دراسة قنيوي (2014م)، «الزبير بن بكار: رواياته ونقده (172–256هـ)»، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود. تناولت شخصية الزبير بن بكار وإسهامه في اللغة وتفسير الشعر ورواية الأمثال والنقد الأدبي، وهي دراسة لعَلَمٍ زبيري من زاوية علمية لغوية.

- مقالات غياض، «الشعراء الزبيريون في العصر العباسي»، مجلة اليمامة، المجلد 38 (2002–2003م). تناولت ثلاثة عشر شاعرًا زبيريًا وأعمالهم في المدح والرثاء والفخر، ومقالة عن عبد الله بن مصعب بن الزبير، وهي معالجة أدبية لا تاريخية.

ثانيًا: دراسات قريش والنخب في العصر الأموي:

- دراسة كرون (1980)Crone «العبيد على ظهور الخيل: تطور النظام السياسي الإسلامي»، درست بنية النخب في الدولة الأموية وعلاقة الأشراف بالسلطة، وتفيد في فهم الإطار العام لسياسة الخلافة تجاه البيوتات ذات النفوذ، دون أن تفرد الزبيريين بالدراسة.

ثالثًا: دراسات الحياة الاجتماعية بالحجاز:

- دراسة إبراهيم (2006م)، «الأوضاع الإدارية والسياسية والاقتصادية في المدينة المنورة في العصر الأموي (41–132هـ/661–749م)»، رسالة جامعية، جامعة النيلين. بيّنت أثر انتقال مركز الدولة إلى دمشق في المدينة، وخلصت إلى أنها احتفظت بمكانتها العلمية والاجتماعية رغم فقدانها ثقلها السياسي.

- دراسة عون وسليم (2025م)، «الملامح الاجتماعية للمدينة المنورة من خلال كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبة». تناولت تركيبة سكان المدينة وروابطهم الاجتماعية والزواج والعادات والأسواق، وهي دراسة عامة لمجتمع المدينة لا لأسرة بعينها.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من العرض السابق أن الدراسات المتعلقة بالزبيريين انصرفت إما إلى المرحلة السياسية وخلافة ابن الزبير، وإما إلى الجانب الأدبي والفكري لأعلامهم وشعرائهم، وأن دراسات المجتمع الحجازي تناولته تناولًا عامًا دون تخصيص أسرة بعينها، وأن دراسات النخب في العصر الأموي عالجت علاقة الأشراف بالسلطة في إطارها العام. وقد أفاد البحث من هذه الدراسات في قراءة الشعر الزبيري، وفهم ولاء الأنصار، وتصور البيئة الاجتماعية للمدينة.

الفجوة البحثية وموقع الدراسة الحالية

لم تُفرد -فيما اطلع عليه الباحثان- دراسة تاريخية مستقلة للعلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في المرحلة اللاحقة لسقوط دولتهم (74–232هـ)، ولم تُدرس دراسة مقارنة سياسة الخلافتين الأموية والعباسية تجاههم، ولا الوظيفة الاجتماعية للمصاهرة والوفادة والوساطة والشعر والرواية في تكريس مكانتهم. ومن هنا يأتي هذا البحث ليجمع هذه الجوانب في دراسة تاريخية تحليلية تتخذ العلاقات الاجتماعية محورًا لها، وتوازن بين العصرين.

منهج الدراسة ومصادرها

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي؛ فجمعت الروايات المتعلقة بالزبيريين من مظانها، ثم وازنت بين رواياتها، واكتفت من الحدث بخلاصته، وانتقلت إلى تحليل دلالته الاجتماعية وعلاقته بسياسة الدولة ومكانة قريش. وتنوعت مصادرها بين كتب الأنساب، كجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار، ونسب قريش لمصعب الزبيري، وأنساب الأشراف للبلاذري؛ وكتب التاريخ العام كتاريخ الطبري والمنتظم لابن الجوزي؛ وكتب الطبقات والتراجم كطبقات ابن سعد وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ دمشق لابن عساكر؛ وكتب الأدب كالأغاني والكامل للمبرد والعقد الفريد؛ وكتب تواريخ المدن كتاريخ المدينة لابن شبة وإتحاف الورى لابن فهد. ولما كان الزبير بن بكار ومصعب الزبيري من الأسرة الزبيرية نفسها، فقد قُرئت رواياتهما بحذر، وقوبلت بروايات غيرهما ما أمكن.

المبحث الأول: العلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في العصر الأموي (74–132هـ/692–750م)

برز من الزبيريين عدد من رجالهم الذين أثّروا في الحياة الدينية والاجتماعية في صدر الإسلام، وكان أبرزهم تأثيرًا سياسيًا عبد الله بن الزبير (ت 73هـ/692م)، الذي بايعه الناس بالخلافة في مكة بعد وفاة يزيد بن معاوية، فاستقر له الحكم في الحجاز واليمن وأجزاء من العراق وخراسان، واتخذ مكة مقرًا لحكمه حتى قُتل في الحرم المكي على يد الحجاج بن يوسف

الثقفي (البلاذري، 1996: 344/6؛ ابن سعد، 1997: 32/5؛ الطبري، 1967: 530/5؛ ابن مسكويه، 2002: 59/2). كما تولّى مصعب بن الزبير (ت 72هـ/691م) إمرة العراق لأخيه عبد الله، ودخل في مواجهة مع جيش الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65–86هـ/684–705م)، حتى قُتل في وقعة دير الجاثليق[1] على نهر دجلة (ابن أعثم الكوفي، 1991: 333/6)، في حين انصرف عروة بن الزبير (ت 94هـ/713م) إلى العلم، فكان من كبار فقهاء المدينة، وقد اشتُهر بالعلم والحديث وكان رفيع المكانة بين العلماء والأمراء (ابن إسحاق، 1978، ص186؛ ابن حزم، 1962، ص124).

وتمثل هذه الشخصيات الثلاث المسارات التي سيتوزع عليها حضور الأسرة بعد الفتنة: مسار سياسي انتهى بالقتل، ومسار علمي اجتماعي كتب له الاستمرار.

المطلب الأول: مكانة الزبيريين وصلاتهم الأسرية والاجتماعية

1- الروابط الأسرية والمصاهرة وأثرها في المكانة الاجتماعية

قامت مكانة الزبيريين ابتداءً على شبكة مصاهرات ربطتهم بأبرز بيوت قريش منذ الجيل الأول؛ فقد تزوّج الزبير بن العوام أسماء بنت أبي بكر الصديق (ابن سعد، 1997: 74/3)، وتزوّج عبد الله بن الزبير عائشة بنت عثمان بن عفان (الزبير بن بكار، 1961، ص33)، وتزوّج عروة بن الزبير أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص الأموية، وأسماء بنت سلمة المخزومية، وسودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابن سعد، 1997: 136/5، 354/5، 464/7؛ ابن حزم، 1962، ص124، ص152). فاجتمع للأسرة نسبٌ في بيت الصديق وبيت عثمان وبني أمية وبني مخزوم وآل عمر، وهي شبكة لم يكن من اليسير على أي سلطة أن تتجاهلها بعد الفتنة.

وتكشف مصاهرات ما بعد سنة 73هـ/692م أن الخصومة السياسية لم تتحول إلى قطيعة اجتماعية؛ إذ خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير لخالد بن يزيد بن معاوية بعد أشهر قليلة من مقتل أخيها عبد الله، واشترطت رملة أن يطلّق خالد نساءه فاستجاب. ولما اعترض الحجاج بأن الزبيريين ليسوا له بأكفاء، ردّ خالد بأنها «قريش تقارع بعضها بعضًا حتى إذا أقرّ الله الأمر مقرّه عادت إلى أحلامها وفضلها» (البلاذري، 1996: 387/5؛ الأصفهاني، 1994: 221/17؛ ابن عساكر، 1995: 128/69–129؛ ابن الجوزي، 1992: 237/6). وتلخّص هذه العبارة المنطق الذي حكم العلاقة بين البيتين: صراع على السلطة لا ينفي الكفاءة النسبية، ومصاهرة تُسهم في طيّ صفحة الفتنة. غير أن رملة لم تُخفِ أثر مقتل أخيها مصعب في نفسها، فقالت لعبد الملك: «إنك قتلت مصعبًا أخي فلم يأمنّي عليك» (الزبير بن بكار، 1961، ص389)، مما يدل على أن المصاهرة أعادت وصل العلاقات دون أن تمحو الذاكرة.

واستمر هذا التداخل في الجيل التالي؛ فتزوّج الوليد بن عبد الملك نفيسة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ربيبة مصعب بن الزبير من زوجته عائشة بنت طلحة (ابن سعد، 1997: 149/5)، وتزوّج سعيد بن عبد الملك بن مروان خديجة بنت أبي بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وتزوّج ابنه محمد بن سعيد أختها حبابة (الزبير بن بكار، 1961، ص62)، وتزوّج جعفر بن مصعب بن الزبير مليكة بنت الحسن بن الحسن بن علي (مصعب الزبيري، د.ت، ص53). وفي المقابل كان بعض الزبيريين يملك أن يردّ الخطبة؛ فقد ردّ عامر بن عبد الله بن الزبير خطبة هشام بن عبد الملك لابنته، وردّ قبله يزيد بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام المخزومي (الزبير بن بكار، 1961، ص222؛ البلاذري، 1996: 451/9). ويدل الطلب الأموي المتكرر للمصاهرة من جهة، وقدرة الزبيري على الرفض من جهة أخرى، على أن الزبيريين ظلوا أكفاءً مطلوبين، وأن المصاهرة كانت أداةً بأيديهم يحفظون بها مكانتهم لا مِنّةً يتلقونها.

وتظهر حساسية المصاهرة لمكانة الأسرة في موقف الشاعر داود بن سِلم[2]، حين رفضت امرأة قرشية الزواج بأبي بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، فعدّ ذلك انتقاصًا لمقام آل الزبير وأنشد أبياتًا يعدد فيها فضائلهم، منها:

الله يعلم ما صاحبت من أحدٍ خيراً وأكرم منه حين يحتصلُ
إما لحمزة أو عباد والده أو ثابتٍ منه جزل الرأي والجدلُ

فاستوقفه أبو بكر بن حمزة قائلًا: "إنّ امرأةً لم تَرُدَّنا رَدَّ مكروهٍ، فأقسمت عليك إلا أمسكت عنها، وإنما هي امرأة" (الزبير بن بكار، 1961، ص64؛ ابن عساكر، 1995: 152/17). ويكشف الموقفان معًا أن المحيط الاجتماعي كان يعدّ الزبيريين أهلًا للمصاهرة المرغوبة، وأن الأسرة نفسها كانت تُدير صورتها بضبط النفس لا بالمخاصمة.

ولم تقتصر الروابط الأسرية على المصاهرة، بل ظهرت في التكافل الداخلي للأسرة؛ فقد عُرف هاشم بن حمزة بثقة أسرته به، إذ جُعل وصيًا على شؤون عدد من المتوفّين من آل الزبير (ابن أبي خيثمة، 2006: 2922/2؛ مصعب الزبيري، د.ت، ص241)، وعُرف عبّاد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بالمروءة والسخاء وعُدّ من سادة قومه (البلاذري، 1996: 457/10؛ ابن أبي خيثمة، 2006: 84/3). ويدل ذلك على استمرار التنظيم الداخلي للأسرة وقدرتها على إدارة شؤونها بمعزل عن سلطة الدولة بعد انحسار نفوذها السياسي، وهو ما جعل الأسرة كيانًا اجتماعيًا متماسكًا يصعب تفكيكه.

2- العلاقات مع بيوتات قريش ومجتمع أهل المدينة

ظل الاسم الزبيري يحمل وزنًا ظاهرًا في علاقات قريش البينية؛ فقد قصد مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير إبراهيمَ بن محمد بن طلحة في حاجة، فأعرض عنه أولًا، فلما عرف نسبه أقسم عليه أن يرجع، وقال: «شنشنة أعرفها من أخزم»، ثم قضى حاجته وأكرمه (الزبير بن بكار، 1996، ص118؛ الذهبي، 1985: 31/11؛ السخاوي، 2008: 382/5؛ القاضي عياض، 1966: 170/3).

ويُفهم من ذلك أن الانتماء الزبيري كان قادرًا على تعديل نبرة التعامل واستدعاء مقتضيات الاحترام، وهو ما يعكس تداخل الاعتبار النسبي مع قيم المروءة المتبادلة التي حكمت العلاقة بين بيوت قريش. وبلغ الاعتداد بهذه المكانة أن إبراهيم بن محمد بن طلحة نفسه قال لهشام بن عبد الملك إنه ما وجد للعربية طلاوة بعد «بني تماضر من بني عبد الله بن الزبير» (الزبير بن بكار، 1961، ص90؛ ابن عساكر، 1995: 145/7)، فصارت فصاحتهم معيارًا يُحتكم إليه في مجلس الخليفة.

وحرص الزبيريون على صون حرمة البيت في محيطهم الاجتماعي؛ فحين عرّض الشاعر الأحوص بسعد بن مصعب بن الزبير في مجلسٍ عام، صنع له سعد طعامًا ثم خلا به فهمّ بتأديبه، فاستعطفه الأحوص وتعهد ألا يهجو زبيريًا، فأطلقه (المبرد، 1996: 196/2؛ الأصفهاني، 1994). فلم يلجأ سعد إلى السلطة، ولم يقابل الهجاء بالهجاء، بل فرض على الشاعر عهدًا يحمي الأسرة كلها، وهو ما يكشف أن حماية السمعة كانت شأنًا جماعيًا تديره الأسرة بأدواتها الخاصة.

وظهرت ثقة أهل المدينة بالزبيريين في تمثيلهم أمام الخلافة؛ فحين غضب الوليد بن عبد الملك (86–96هـ/705–715م) على أهل المدينة اختاروا ثابت بن عبد الله بن الزبير خطيبًا عنهم بين يديه في موسم الحج، فعفا عنهم وقبل عذرهم (الزبير بن بكار، 1996، ص92؛ المقريزي، 2006: 478/2). ودلالة هذا الاختيار أن ابن الخارج على بني أمية صار لسان المدينة عند الخليفة الأموي؛ أي أن رصيده الاجتماعي وفصاحته غلبا على ماضي أسرته السياسي في نظر المجتمع والسلطة معًا.

المطلب الثاني: علاقات الزبيريين بالمجتمع الحجازي والسلطة الأموية

1- العلاقات العلمية والاجتماعية والوفادة والتفاوض مع السلطة

كانت الوفادة على الخليفة أولى أدوات الزبيريين في إعادة بناء علاقتهم بالسلطة؛ فقد وفد عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان في الشام بعد مقتل أخيه مبايعًا، فاستقبله استقبال الأعيان لا الخارجين، وأجلسه إلى جانبه على السرير (ابن خلكان، 1900: 258/3)، وأنشده عروة:

نَمُتّ بأرحامٍ إليكَ قريبةٍ ولا قربَ للأرحامِ ما لم تُقرّبِ

وأعاد إليه عبد الملك سيف أبيه الزبير بن العوام (البخاري، 1994: 1460/4؛ أبو زرعة، 2002، ص231). ودلالة اللقاء أن عروة لم يكن من أنصار أخيه السياسيين، بل من نخبة المدينة العلمية، فتعامل معه الخليفة على أساس مكانته العلمية والنسبية؛ وقد وظّف عروة رابطة الرحم القرشية في البيت الذي أنشده ليُذكّر بأن النسب أوسع من أن تفرّقه الفتنة. أما الحجاج فقد عدّه امتدادًا للفتنة، واتهمه بأخذ أموال من بيت المال وألحّ على الخليفة في ملاحقته، فتجاهل عبد الملك رسائله وأثبت لعروة الأمان (البلاذري، 1996: 131/7–132؛ أبو حنيفة الدينوري، 1960، ص315؛ ابن فهد، 1983: 99/2؛ النويري، 2002: 142/21).

ويدل ذلك على اختلاف منهجين داخل الإدارة الأموية: منطق القوة عند الحجاج، وسياسة الاحتواء واستبقاء وجوه قريش وأهل العلم عند الخليفة (زيادة، 1415، ص68).

وكانت المطالبة بالأموال المصادرة الموضوع الأبرز في وفادات الزبيريين؛ فقد طالب ثابت بن عبد الله بن الزبير عبد الملك بنصيبه من مال أبيه فردّه إليه، إذ لم ينظر إلى أبناء عبد الله بوصفهم امتدادًا لعداوة سابقة، بل ورثةً لهم حقوقهم (الذهبي، 1993: 139/6؛ الكتبي، 1974: 402/2).

وطلب يحيى بن عروة ردّ ما قُبض من أموال آل الزبير بعد أن ضرب حاجب الخليفة لأنه ذكر ابن الزبير بسوء، فلم يعاقبه عبد الملك، بل ردّ عليه ما طلب حين ذكّره يحيى بقرابته منه بقوله: «اختلف العرب في عمي وخالي» (ابن حمدون، 1996: 76/2؛ الزبير بن بكار، 1996، ص286؛ مصعب الزبيري، د.ت، ص247). ووفد محمد بن المنذر بن الزبير يطلب ردّ ما صودر من أمواله، فلما كُتب في الكتاب وصف عمّه بـ«الكذاب» رفض أن يحمله حتى مُحيت الكلمة (الزبير بن بكار، 1996، ص242؛ ابن عساكر، 1995: 25/56؛ ابن منظور، 1982: 254/23).

وتكشف هذه الوفادات منطقًا تفاوضيًا واضحًا: يعترف الزبيريون بالواقع السياسي ويطالبون بحقوقهم من داخله، لكنهم يرفضون أن يكون استرداد المال ثمنًا للانتقاص من البيت، ويقبل الخليفة بهذه المعادلة لأنها تُنهي الخصومة دون أن تُذلّ أحد الطرفين.

واستمر هذا القبول في عهود الخلفاء اللاحقين؛ فقد عُدّ محمد بن المنذر في النخبة القرشية المقدَّمة في مجلس الوليد بن عبد الملك (الزبير بن بكار، 1996، ص238)، وكان يساير سليمان بن عبد الملك (96–99هـ/715–717م) في موكبه، فلما عيّره المطلب بن عبد الله بالفتنة ردّ عليه، فقال سليمان: «ألا ترى محمدًا يمدحنا بذمّنا ويذمّنا بمدحنا، وكل ذلك يجوز له عندنا» (ابن قتيبة، 1992، ص223؛ ابن عساكر، 1995: 25/56).

وأعاد سليمان إلى بني عبد الله بن الزبير أموالًا لم يكن عبد الملك قد أعادها، وكان يُكرم ثابتًا ويستحسن جرأته، وتوفي ثابت بسَرْغ[3] منصرفًا من عنده (الزبير بن بكار، 1996، ص88؛ ابن عساكر، 1995: 128/11؛ ابن منظور، 1982: 336/5). وحين اشتكى عبد الله بن عروة بن الزبير إلى هشام بن عبد الملك (105–125هـ/724–743م) تعدّي والي المدينة إبراهيم بن هشام[4] عليه، أمر الخليفة الوالي بالكف عنه، وبإعادة بناء قصر عروة وتنثيل[5] بئره (الزبير بن بكار، 1996، ص271؛ ابن عساكر، 1995: 19/31).

ويلاحظ هنا تحوّل الزبيري من خصمٍ للخلافة إلى شاكٍ يحتكم إليها ضد عمّالها، وهو تحوّل يعكس اندماج الأسرة في النظام القائم.

غير أن هذا القبول كان مشروطًا بعدم المساس بشرعية السلطة؛ فقد أمر الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز بضرب خُبيب بن عبد الله بن الزبير (ت 93هـ/712م) حتى مات، وكان خُبيب معروفًا بالنسك والعلم، وسبب ذلك أنه حدّث بأحاديث فُهم منها التعريض ببني أمية (البخاري، د.ت: 208/3؛ ابن سعد، 1997: 327/5؛ الطبري،

1967: 482/6؛ مصعب الزبيري، د.ت، ص240)، حتى قال الناس إن ما قسمه عمر بن عبد العزيز لآل الزبير في خلافته (99–101هـ/717–720م) إنما هو دية خبيب (الزبير بن بكار، 1996، ص37؛ الذهبي، 2004: 118/3). كما أمر هشام بن عبد الملك بضرب يحيى بن عروة لمنازعته إبراهيم بن هشام فمات (البلاذري، 1996: 445/9).

وتحدد هاتان الواقعتان حدود سياسة الاحتواء الأموية: التكريم لمن يقبل بالواقع، والشدة على من يُخشى أن يتحول حضوره الاجتماعي أو العلمي إلى تحدٍّ للشرعية.

وتجلّت هذه الحدود أيضًا في المجلس الذي أمر فيه عبد الملك بن مروان واليه على المدينة هشام بن إسماعيل[6] بأن يُقيم آل علي وآل الزبير في مجلس عام ويطلب منهم موقفًا مما جرى في الفتنة، فرفض البيتان هذا الإكراه، وتكفّنوا استعدادًا للموت، وانتهى الأمر بتسوية قضت بأن يواجه كل بيت الآخر (البلاذري، 1996: 450/9؛ الزبير بن بكار، 1961، ص82؛ مصعب الزبيري، د.ت، ص47). وقد خطب ثابت بن عبد الله فيه خطبة حادة فحبسه الوالي، ثم أطلقه عبد الملك وأثنى عليه (الزبير بن بكار، 1996). أما عبد الله بن عروة -وكان ممن أُقيم في ذلك المجلس- فنهى بنيه بعد ذلك عن سبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الزبير بن بكار، 1996، ص270؛ ابن عساكر، 1995: 21/31؛ المزي، 1980: 299/15)، مما يدل على أن ما صدر في ذلك المقام كان تحت ضغط الإكراه السياسي، لا موقفًا راسخًا في الأسرة.

ومع خمود الخصومة في العهود المتأخرة أخذت العلاقة طابعًا اجتماعيًا خالصًا؛ فحضر عمر بن مصعب بن الزبير مجالس الوليد بن يزيد في المدينة، وكان ممن يُستعان بهم في الشفاعة للشعراء عنده (الأصفهاني، 1994: 531/4؛ الزبير بن بكار، 1961، ص324–325)، وقال الوليد حين تحرّج مغنٍّ من ذكر مصعب بن الزبير بحضرته: «إن مصعبًا قد مضى، ولا عداوة بيني وبينه» (الأصفهاني، 1994: 531/4؛ النويري، 2002: 293/4). وتعبّر هذه العبارة عن نهاية المرحلة: لقد صار اسم مصعب ذكرى لا تستدعي الحذر.

2- استمرار التضامن الأسري والصورة الاجتماعية للزبيريين

اختلف أبناء عبد الله بن الزبير في أسلوب صون كرامة الأسرة، لكن اختلافهم كان يصبّ في اتجاه واحد؛ فقد رفض حمزة بن عبد الله أن يطلب إخوته ما كان لهم من أموال عند الخليفة، وتعهد أن يتكفّل بنفقتهم من ماله الخاص (ابن حجر ، 1996: 470/1؛ الزبير بن بكار، 1961، ص82؛ السخاوي، 2008: 381/2؛ الطبري، 1967: 117/6؛ ابن عساكر، 1995: 128/11)، في حين رأى أخوه ثابت -الملقب بـ«لسان آل الزبير» لفصاحته- أن المطالبة بالحق موقف لا يقل شرفًا (الذهبي، 1993: 308/6؛ الزبير بن بكار، 1961، ص80؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 79/9؛ ابن عساكر، 1995: 127/11؛ المقريزي، 2006: 369/2). ودار بينهما حوار قصير حين عاد ثابت بحصته، فقال حمزة إن أباهما ما كان يحاكم بني أمية «إلا بالسيف» (ابن عساكر، 1995: 130/11).

ويكشف هذا الانقسام الرمزي أن مكانة الأسرة كانت عند الزبيريين حرمةً يجب الدفاع عنها، وأنهم تنوعوا بين صون الكرامة بالاستغناء، وصونها بالمطالبة.

وقد ترسّخت صورة حمزة في الذاكرة الأدبية؛ فالشعراء الذين مدحوه -ومنهم موسى شهوات[7] والفرزدق[8]- رأوا في كرمه سمة من سمات الزعامة القرشية (ابن حبيب، 1984، ص380؛ ابن دريد، 1991، ص94؛ الفاكهي، 2000: 200/2؛ ابن الكلبي، 2010: 55/1)، ومن ذلك قول موسى شهوات:

حمـــزةُ المُبتـــاعُ بالمـــالِ النَّـــدَى ... ويـــرى فـي بيعـــه أنْ قـــد غُـــبن

وقال الفرزدق، ربطًا لمنزلته بمكانة آبائه:

فأنـــت أحجـى قـــريش أنْ تكـــونَ لَهَـــا ... وأنـــت بـــينَ أبـــي بكـــرٍ ومنـــظورِ

بـين الحَـوَاريّ والصـدّيق في شُـعَبٍ نبـتْنَ في طيّـبِ الإسـلام والخِيـرِ

ولم تقتصر هذه الصورة على أبناء الأسرة، بل امتدت إلى أنصارها الذين ظل ولاؤهم قائمًا بعد سقوط دولتهم، وعُرفوا في المصادر بـ«الزبيرية» و«زبيري الهوى». ومن أبرز صور هذا الولاء رفضُ عبد الله بن خازم والي خراسان عرضَ عبد الملك بن مروان أن تكون له خراسان طعمة سبع سنين، ودفنُه رأس الزبيري الذي أُرسل إليه، وإنشادُه (ابن الجوزي، 1992: 122/6؛ ابن خلكان، 1900: 74/3؛ اليعقوبي، 1964: 17/3؛ ابن خياط، 1977، ص295؛ الطبري، 1967: 178/6):

أعـيش زُبيـريَّ الحيـاة فـإن أمـتْ فـإني مـوصٍ هـامتي بـالتزبّر

وقد واصل ابنه موسى المقاومة في ترمذ قرابة خمس عشرة سنة حتى قُتل سنة 85هـ/704م (ابن خلدون، 1981: 69/3؛ الطبري، 1967: 398/6–403). وبقي آل المهلب على ولائهم لآل الزبير، فكان الحجاج يحذّر منهم، فردّ عليه عبد الملك بأن وفاءهم لآل الزبير هو ما يدعوهم إلى الوفاء له (ابن خلدون، 1981: 68/3–96؛ الطبري، 1967: 397/6؛ ابن مسكويه، 2002: 369/2–370). ودلالة ردّ عبد الملك أن الخلافة لم تعدّ الولاء الزبيري جريمة، بل قرينة على الوفاء يمكن تحويلها إلى رصيد لها.

وظل اسم ابن الزبير حاضرًا حتى في مجلس عبد الملك؛ إذ ردّ عليه رجل مخزومي زبيري الهوى حين عيّره بزوال دولة ابن الزبير ردًّا أسكته (الجاحظ، 2002: 294/3؛ ابن عبد ربه، 1984: 48/2).

وأسهم الشعر في تثبيت صورة الزبيريين بعد زوال سلطانهم؛ فقد رفض أيمن بن خريم[9] مال عبد الملك لقتال ابن الزبير وقال (ابن حبان، 1973: 46/4؛ ابن قتيبة، 1992: 340/1):

ولست بقاتل رجلاً يُصلّي على سلطان آخر من قريش

ومدح أرطاة بن سُهية[10] ثابتَ بن عبد الله بن الزبير وسماحته (الزبير بن بكار، 1961، ص91؛ ابن عساكر، 1995: 8/8)، وجعل عبيد الله بن قيس الرقيات[11] -الموصوف بأنه «زبيري الهوى»- شعره دفاعًا عن آل الزبير ولا سيما مصعب (الأصفهاني، 1994: 53/5)، فقال (ابن سلام الجمحي، د.ت: 649/2):

إنّمـا مصـعب شـهاب مـن اللّه جلّـت عـن وجهـه الظّلمـاء

ومدح مساحق بن عبد الله العامري[12] ثابتًا بوصفه وارثًا لفضائل أبيه:

ورثـتَ أبـا بكْـرٍ أبـاك بَيَانَـهُ وسِـيرَتُهُ فـي ثابـتٍ وشَـمَائِلُهْ

ورثى عروة بن أذينة[13] عامرَ بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بوصفه ملجأ الأرامل والأيتام (ابن أذينة، 1996، ص85):

فكـان ثمالنـا تـأوي إليـه أراملنـا وعائلنـا اليتـيم

ويتبين من هذه النصوص أن صورة الزبيريين في الشعر انتقلت من صورة أصحاب حق سياسي في الخلافة إلى صورة أسرة تتوارث البيان والكرم ورعاية الضعفاء، أي أن الشعر أعاد صياغة مكانتهم من الشرعية السياسية إلى الوجاهة الاجتماعية، فكان أداةً من أدوات استمرارها.

المبحث الثاني: العلاقات الاجتماعية للزبيريين في الحجاز في العصر العباسي الأول (132–232هـ/750–847م)

لم ينقطع حضور الزبيريين الاجتماعي بقيام الدولة العباسية سنة 132هـ/750م، بل استمرت مكانتهم وظل لهم قدرٌ من الوجاهة والاعتبار بين بعض الخلفاء والولاة وأهل العلم، وقد ساعدهم على ذلك نسبهم، وما عُرف عن كثيرٍ منهم من علمٍ وفضلٍ وحسن سيرة، ولهذا لم ينظر إليهم العباسيون بوصفهم بقايا خصومة سياسية قديمة، بل عاملوهم في كثير من الأحيان بوصفهم من وجوه قريش وأعيانها.

ويُضاف إلى ذلك أن الزبيريين لم يكونوا خصومًا للعباسيين أصلًا، بل كانوا خصومًا لبني أمية، فدخلوا العصر الجديد دون إرث عداوة معه.

المطلب الأول: استمرار المكانة الاجتماعية وصلات العلاقات الزبيرية

1- استمرار المكانة القرشية والروابط الأسرية والمصاهرة

سبقت صلةُ الزبيريين بالبيت العباسي قيامَ الدولة؛ فقد أودع محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وصيته عند هشام بن عروة، فحفظها عنده (الذهبي، 1993: 321/9؛ ابن عبد البر، 1967: 24/14؛ السخاوي، 2008: 94/8)، ولما قدم أبو جعفر المنصور (136–158هـ/754–775م) المدينة استدعى هشامًا وذكّره بلقاء قديم جمعه بأبيه وبما أُثر عنه من وصية بحفظ حقه (البلاذري، 1996: 264/4؛ الخطيب البغدادي، 1996: 59/16). ويدل ائتمان هشام على وصية رأس البيت العباسي قبل الدولة على أن الصلة بين البيتين قامت على الثقة الشخصية، فانتقلت مع قيام الدولة إلى علاقة تكريم.

واتخذت المصاهرة في هذا العصر بعدًا أوضح؛ إذ عُني الخليفة المهدي (158–169هـ/775–785م) بتوثيق الروابط مع بيوت قريش حتى في أمر المصاهرة؛ فقد تزوج محمد بن داود بن عيسى[14] امرأة من آل الزبير، فلما ماتت سعى أبوه إلى تزويجه بنت عمّتها، فطلب من المهدي حين مرّ بالمدينة أن يتولى الأمر بنفسه، فأجابه المهدي بأنه لا يرضى بنظر مولاة الرجل وحدها حتى يبعث هو مولاةً من عنده تنظر في الأمر (الزبير بن بكار، 1961، ص79). ثم عقد المهدي في المدينة مجلسًا حضره أشرافها زوّج فيه عددًا منهم، فلما دعا الوزير الربيع[15] الحاضرين إلى تقبيل يد الخليفة وشكره، امتنع عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وقال: «وأي موضع شكر هذا؟»، فقال المهدي: «صدق» (الزبير بن بكار، 1961، ص79). وتزوج المهدي نفسه رقية بنت عمرو بن خالد، وكانت أمها زبيرية، هي فاطمة بنت عثمان بن عروة بن الزبير (مصعب الزبيري، د.ت، ص114).

وتكشف هذه الأخبار أن الاتصال بالزبيريين عُدّ من أسباب الشرف بين بيوت قريش، وأن الخليفة العباسي جعل نفسه راعيًا لهذه المصاهرات، وهو ما يمنحه وجاهة في المدينة ويمنح الأسرة اعترافًا رسميًا بمكانتها. كما يدل امتناع عبد الملك بن يحيى عن تقبيل اليد، وتصديق الخليفة له، على أن الزبيري كان يملك أن يضع حدودًا لمراسم الخضوع دون أن يخسر مكانته.

وظلت للأسرة مشيختها وإدارتها الداخلية؛ فكان يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة شيخ آل الزبير ووالي صدقاتهم، وقد بلغ سبعًا وثمانين سنة، وعُرف بالفضل والسخاء (الزبير بن بكار، 1961، ص69؛ ابن شبة، 1979: 66/1). ولما دعاه المهدي إلى الخروج معه اعتذر ببرّ أمه، وعدّ إخراجها من مدينة رسول الله ﷺ على كبرها عقوقًا، فقبل المهدي عذره (الزبير بن بكار، 1961، ص69).

ويدل ذلك على أن قرب الزبيريين من الخلفاء لم يكن قائمًا على طلب المنفعة، بل على التقدير المتبادل، وأن الزبيري كان يملك أن يعتذر عن صحبة الخليفة دون أن يُعدّ ذلك جفاءً.

2- العلاقات مع النخب القرشية ونخب المجتمع في المدينة المنورة

برز عبد الله بن مصعب بن ثابت بوصفه أحد أعيان المدينة المعروفين، يجتمع عنده شرف النسب وحسن السيرة، وشهد له الإمام مالك بن أنس[16] بالبركة ونعته بالمبارك (ابن الجوزي، 1992: 96/9؛ الخطيب البغدادي، 1996: 172/10). ولم تكن مكانته في المدينة قائمة على قربه من الخلفاء وحده، بل على ما عُرف به من الإحسان إلى أهلها، حتى إنه كان يصل سرًّا رجلًا يؤذيه بلسانه، فلما مات وعلم الرجل بذلك انقلب إلى الدعاء له (القاضي عياض، 1966: 147/3).

ويكشف ذلك أن المكانة الزبيرية في المدينة قامت على شبكة من الصلات والإحسان تحفظ ولاء المحيط الاجتماعي، لا على النسب وحده.

وكان للأسرة حضور في رعاية الأيتام والولاية على الأموال داخل البيوت القرشية؛ فقد تولّى عبد الله بن نافع أمر بني عمه عبد الله بن مصعب وأموالهم في صغرهم، وأبى أن يقبل منه صلة قائلًا: «ما توكلت لك إلا صلةً لرحمك وبرًّا بك»، ثم أوصى بولده وماله إلى عبد الله بن مصعب (الزبير بن بكار، 1961، ص95؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 173/10). وتدل هذه الوصاية المتبادلة على أن الثقة داخل البيت الزبيري وفي محيطه القرشي كانت رأس مال اجتماعيًا يتوارثه الجيل بعد الجيل.

3- العلم والرواية والأدب بوصفها أدوات لاستمرار المكانة

شكّل العلم أحد أعمدة الحضور الزبيري في هذا العصر؛ فهشام بن عروة الذي أكرمه المنصور كان من كبار علماء المدينة، وقد استنكر المنصور أن يكون على عالم من كبار فقهائها دين كبير، فلما أخبره هشام أنه استدانه لتزويج بنيه أعانه عليه ومنعه من تقبيل يده توقيرًا له (الخطيب البغدادي، 1996: 34/14). ويُلاحظ أن الخليفة أكرم هشامًا بوصفه عالمًا لا بوصفه زبيريًا فحسب، فكان العلم مدخلًا يتجاوز به الزبيري حساسية النسب السياسي.

وكان عبد الله بن مصعب موضع استشارة المهدي في المسائل الدينية؛ فقد سأله عمّن يتنقّص أصحاب رسول الله ﷺ فأجاب بأنهم زنادقة، لأنهم لم يستطيعوا التصريح بنقص الرسول ﷺ فتنقّصوا أصحابه، فقال المهدي: «ما أراه إلا كما قلت» (ابن حجر ، 2002: 16/5؛ الخطيب البغدادي، 1996: 417/11؛ الضياء المقدسي، 1994، ص82). وتكشف هذه الرواية أن الزبيري صار مرجعًا تستند إليه الخلافة في تثبيت موقفها من الصحابة، وهو موقف يتصل بشرعية الأسرة نفسها؛ إذ إن جدّها الزبير من الصحابة.

وفي ميدان الرواية والأدب ظهر من الأسرة من حفظ أخبار قريش وأنسابها؛ فمصعب بن عبد الله الزبيري (ت 236هـ) صاحب كتاب «نسب قريش»، والزبير بن بكار (ت 256هـ) صاحب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» (مصعب الزبيري، د.ت؛ الزبير بن بكار، 1961). ودلالة ذلك أن الزبيريين انتقلوا من صناعة الحدث السياسي إلى رواية تاريخ قريش وتدوين أنسابها، فصاروا حفظةً لذاكرة الأسرة وشركاءَ في صياغة صورتها، وهو ما يستوجب -كما سبق في المنهج- قراءة رواياتهم عن أسرتهم بحذر. وظل الشعر يحتفي بهم، ومن ذلك مدح محمد بن عبد الملك الأسدي[17] لعبد الملك بن يحيى، إذ قارن مجده بمجد المهاجرين (الخطيب البغدادي، 1996: 154/12):

امدحْ كريمَ بني العوامِ إن لَهُ ... منا قباً لم يَنلْهَا قبلَهُ بَشرُ

حاشَى النبيِّ وقَومٍ قد مَضَوْا مَعَهُ ... هُمُ الذين إليه دارَهُم هَجَرُوا

المطلب الثاني: علاقات الزبيريين بالسلطة العباسية والمجتمع الحجازي

1- موقف الخلفاء العباسيين من الزبيريين

اتسم موقف الخلفاء العباسيين من الزبيريين بالتكريم والاستمالة؛ فحين حجّ المنصور أجزل العطاء لوجوه قريش، فبلغ لكل واحد منهم ألف دينار، وكان هشام بن عروة في مقدمتهم (ابن الجوزي، 1992: 27/8–28؛ ابن فهد، 1983: 177/2)، ووفد الزبير بن خبيب بن ثابت على المهدي ثم على الرشيد فقرّبه وأمر له بأربعة آلاف دينار (السخاوي، 2008: 353/1). وبلغ هذا التقدير ذروته حين بلغ هارون الرشيد (170–193هـ/786–809م) نبأ وفاة عبد الله بن مصعب، فحزن حزنًا شديدًا، وتمثّل:

جَبَلٌ تضعضَعَ ثم مالَ بجُمْعِهِ ... في البحر لا رتَقَتْ عليه الأبْحُرُ

ثم أرسل ابنه المأمون ليصلي عليه، وكتب إلى ابنه معزيًا (ابن الجوزي، 1992: 89/9؛ الزبير بن بكار، 1961، ص147). ويدل ذلك على أن السياسة العباسية قامت على استمالة بيوتات قريش الكبرى بالتكريم والعطاء، حفاظًا على التوازن الاجتماعي في الحجاز وكسبًا لوجاهة هذه البيوت. ويختلف هذا الموقف عن الموقف الأموي في أنه لم يكن احتواءً لخصم سابق، بل استمالةً لوجيه يُراد كسب نفوذه في المدينة.

2- الزبيريون والاتصال بين المدينة والخلافة

صار بعض الزبيريين قناة الاتصال بين أهل المدينة والخلافة في بغداد؛ فكان المهدي إذا كتب إلى والي المدينة يطلب رجلًا يرتضيه أهلها لرفع حوائجهم إليه أجمعوا على عبد الملك بن يحيى، فيخرج إلى بغداد ويقيم بالعراق ساعيًا في قضاء مصالحهم (الخطيب البغدادي، 1996: 407/10). وحين قدم المهدي المدينة سنة 160هـ/777م وجلس في المسجد النبوي يستقبل الناس ويوزّع الجوائز، دخل عليه عبد الله بن مصعب بغير شفيع، فأُعجب بحديثه وهيبته، وخصّه بعطاء يفوق عطايا غيره، وجعله من خاصته، وتكررت وفاداته إلى بغداد (ابن الجوزي، 1992: 96/9؛ الخطيب البغدادي، 1996: 172/10).

وتكشف هاتان الروايتان أن الوساطة صارت وظيفة اجتماعية معترفًا بها من الطرفين: فالمجتمع المدني يختار الزبيري لثقته به، والخلافة تقبله لأنه يمنحها قناة إلى الحجاز من داخل نخبته. وبذلك تحوّل الزبيريون من أسرة يُخشى نفوذها في الحجاز إلى أسرة يُستعان بنفوذها في إدارة العلاقة معه.

3- الوفادة والوساطة والشفاعة و أثرها في المكانة الاجتماعية

كانت الشفاعة لأصحاب الحوائج من أبرز مظاهر هذه الوساطة؛ فقد وصف الرشيد عبد الله بن مصعب بعد وفاته بأنه «كان مثوى للوفود، يفدون إليه فيصلهم ويتكلم في شأنهم عندنا»، ثم أمر بإحصاء من كانت لهم حوائج عنده وقضائها وفاءً له (ابن الجوزي، 1992: 89/9؛ الزبير بن بكار، 1961، ص147).

وحرص الزبيري على أن تكون صلته بالسلطة صلة مكانة لا تبعية؛ فحين أرسل إليه وزير المهدي ألفي دينار ردّها وقال: «لا أقبل صلةً إلا من خليفة أو ولي عهد» (الزبير بن بكار، 1961، ص126؛ ابن عساكر، 1995: 253/59)، وقال فيه المهدي: «والله ما كان في آبائه أحد إلا وهو أكمل منه» (ابن الجوزي، 1992: 96/9؛ الخطيب البغدادي، 1996: 172/10).

ويُفهم من ذلك أن الشفاعة كانت تصنع المكانة وتستهلكها في آن واحد؛ فالزبيري الذي تُقضى عنده الحوائج يرتفع قدره في المدينة، ولذلك كان يحرص على ألا يقبل ما يجعله تابعًا لأحد دون الخليفة. وهكذا تحوّلت الوفادة من أداة لاسترداد الأموال المصادرة في العصر الأموي إلى أداة لقضاء حوائج المجتمع في العصر العباسي الأول.

المبحث الثالث: تحولات المكانة الاجتماعية للزبيريين واستمرار حضورهم في الحجاز (74–232هـ/692–847م)

يتناول هذا المبحث بالتحليل والموازنة ما كشفت عنه الروايات في المبحثين السابقين، للإجابة عن سؤال التحول والاستمرار في أدوات المكانة الزبيرية.

المطلب الأول: تحولات أدوات المكانة الاجتماعية الزبيرية

1- من المنافسة السياسية إلى الحضور الاجتماعي

كان الزبيريون حتى سنة 73هـ/692م أصحاب مشروع سياسي ينازع الأمويين الخلافة، ثم صاروا بعدها أصحاب حضور اجتماعي يتحرك داخل النظام القائم. ولم يكن هذا التحول قرارًا واحدًا، بل مسارًا تدريجيًا؛ ففي العقد الأول بعد الفتنة كانت علاقة الأسرة بالخلافة مشحونة بآثارها، كما يظهر في حذر الحجاج من عروة، ومجلس الإكراه في المدينة، وحوار حمزة وثابت. ثم خفّت الحدة منذ عهد الوليد وسليمان، حتى صار الزبيري يشتكي إلى الخليفة عامله، ويحضر مجالسه،

ويتحدث بلسانه أهل المدينة. وفي العصر العباسي اكتمل التحول، فلم يعد للماضي السياسي حضور في علاقة الخلافة بالأسرة.

2- من النفوذ السياسي إلى العلم والرواية والأدب

استبدل الزبيريون بالنفوذ السياسي رصيدًا علميًا وأدبيًا؛ فقد كان عروة بن الزبير فقيهًا قبل الفتنة، فكان أول من عبر بالأسرة إلى المرحلة الجديدة، ثم برز هشام بن عروة عالمًا يكرّمه المنصور، وعبد الله بن مصعب مستشارًا للمهدي في أمر الصحابة، ثم انتهت الأسرة إلى أن تكون راوية لأنساب قريش وأخبارها على يد مصعب الزبيري والزبير بن بكار. وفي الأدب انتقلت صورة الأسرة من شعر الولاء السياسي الذي يدافع عن حق ابن الزبير في الخلافة إلى شعر المدح والرثاء الذي يحتفي بالكرم والبيان. فصار العلم والرواية والأدب أدوات تحفظ المكانة بعد أن فقدت الأسرة أداة السلطة.

3- من المواجهة إلى الوفادة والوساطة وبناء العلاقات

تحوّلت وسيلة الزبيريين في التعامل مع السلطة من المواجهة العسكرية إلى الوفادة والتفاوض، ثم إلى الوساطة. ففي العصر الأموي وفد عروة وثابت ويحيى بن عروة ومحمد بن المنذر على الخلفاء لاسترداد حقوق الأسرة، وكان الهدف حماية الأسرة نفسها.

أما في العصر العباسي الأول فقد وفد عبد الملك بن يحيى وعبد الله بن مصعب لقضاء حوائج أهل المدينة، فاتسعت دائرة الوفادة من مصلحة الأسرة إلى مصلحة المجتمع. ويعني ذلك أن الزبيريين لم يكتفوا بالحفاظ على مكانتهم، بل وسّعوا وظيفتها الاجتماعية، فصاروا وسطاء يحتاج إليهم الطرفان.

المطلب الثاني: استمرارية الحضور الزبيري في المجتمع الحجازي

1- استمرار النسب والروابط الأسرية والمصاهرة

ظل النسب القرشي والمصاهرة الثابتَ الأوضح في مكانة الزبيريين عبر العصرين؛ فقد طلب الأمويون مصاهرتهم بعد الفتنة مباشرة، وتزوج الوليد ربيبة مصعب، وخطب هشام بن عبد الملك بنت عامر بن عبد الله، ثم تولّى المهدي بنفسه مصاهرات البيت الزبيري وتزوّج من أحفاده.

ويدل هذا الاستمرار على أن المصاهرة كانت أداةً تتجاوز تبدّل الدول؛ إذ كانت كل خلافة تجد في الاتصال بالأسرة الزبيرية تأكيدًا لوجاهتها في الحجاز. كما ظل التكافل الداخلي -من الوصاية على الأيتام إلى ولاية الصدقات ومشيخة الأسرة- قائمًا، فحافظ على تماسك البيت وقدرته على تمثيل نفسه.

2- استمرار المكانة العلمية والأدبية والاجتماعية

استمرت المكانة العلمية والأدبية للزبيريين من عروة بن الزبير في العصر الأموي إلى هشام بن عروة وعبد الله بن مصعب في العصر العباسي الأول، كما استمر حضورهم في الشعر من الفرزدق وابن قيس الرقيات إلى محمد بن عبد الملك الأسدي. واستمرت كذلك ثقة أهل المدينة بهم، من اختيار ثابت خطيبًا عنهم أمام الوليد، إلى إجماعهم على عبد الملك بن يحيى ممثلًا لهم أمام المهدي. فالقاسم المشترك بين العصرين أن مكانة الزبيريين قامت على اعتراف المجتمع المدني بهم قبل اعتراف السلطة.

3- اختلاف العلاقة بالسلطة بين العصر الأموي والعصر العباسي الأول

تبيّن الموازنة أن العلاقة بالسلطة اختلفت بين العصرين في طبيعتها وحدودها؛ فالخلافة الأموية تعاملت مع الزبيريين بوصفهم خصومًا سابقين ينبغي احتواؤهم، فجمعت بين التكريم وردّ الأموال لمن قبل الواقع، والشدة على من خُشي منه

التعريض بشرعيتها كخبيب بن عبد الله ويحيى بن عروة، كما ظهر داخلها تباين بين منهج الحجاج الحذر ومنهج عبد الملك الاحتوائي.

أما الخلافة العباسية فلم تحمل تجاههم إرث خصومة، فتعاملت معهم بوصفهم وجهاء يُستمالون بالعطاء والمصاهرة، ولم تنقل المصادر في المدة المدروسة شدةً عباسية على أحد منهم بسبب نسبه. فكان الاحتواء المشروط سمة العصر الأموي، والاستمالة والتوظيف الاجتماعي سمة العصر العباسي الأول.

الخاتمة

شهد الحجاز من منتصف العصر الأموي إلى نهاية العصر العباسي الأول انتقال الزبيريين من المجال السياسي إلى المجال الاجتماعي بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة 73هـ/692م، وقد خلص البحث إلى النتائج والتوصيات والمقترحات الآتية:

أولًا: أهم النتائج

- حافظ الزبيريون على مكانتهم في الحجاز بعد سنة 73هـ/692م بجملة من الأدوات الاجتماعية، أبرزها: شرف النسب القرشي، والمصاهرة، والتكافل الأسري، والوفادة على الخلفاء، والوساطة لأهل المدينة، والعلم والرواية والأدب، فلم يقم حضورهم على النسب وحده، بل على حسن إدارة هذه المكانة.
- أدّت المصاهرة دورًا محوريًا في صون المكانة الزبيرية؛ إذ ربطت الأسرة ببيت الصديق وبيت عثمان وبني أمية وبني مخزوم وآل عمر وبني هاشم، وطلب الأمويون مصاهرتهم بعد الفتنة مباشرة، وتولى المهدي بنفسه مصاهراتهم، مما يدل على أن الخصومة السياسية لم تتحول إلى قطيعة اجتماعية.
- انتهجت الخلافة الأموية سياسة احتواء مشروط بعدم المساس بشرعيتها، جمعت بين التكريم وردّ الأموال والشدة على من خُشي منه التعريض بها، في حين انتهجت الخلافة العباسية سياسة الاستمالة بالعطاء والمصاهرة والتوظيف الاجتماعي، إذ لم تحمل تجاههم إرث خصومة.
- تحوّلت الوفادة من أداة لاسترداد حقوق الأسرة في العصر الأموي إلى أداة للوساطة وقضاء حوائج أهل المدينة في العصر العباسي الأول، وأسهم العلم والرواية والأدب في إعادة صياغة صورة الزبيريين من أصحاب حق سياسي إلى أسرة تتوارث البيان والكرم والعلم، وصار بعضهم رواةً لأنساب قريش وأخبارها.
- تحوّلت أدوات المكانة الزبيرية من المنافسة السياسية إلى الحضور الاجتماعي، ومن النفوذ إلى العلم والرواية، ومن المواجهة إلى الوفادة والوساطة، في حين استمر النسب والمصاهرة والتكافل الأسري وثقة المجتمع المدني ثوابتَ عبر العصرين، فتحول الزبيريون من خصوم سياسيين إلى وجهاء ووسطاء بين المجتمع الحجازي والسلطة.

ثانيًا: التوصيات

- العناية بدراسة الأسر القرشية الكبرى بعد انتهاء أدوارها السياسية، بوصفها مدخلًا لفهم البنية الاجتماعية في الحجاز.
- قراءة روايات المؤرخين المنتمين إلى الأسر المدروسة -كالزبير بن بكار ومصعب الزبيري- قراءة نقدية، وموازنتها بروايات المصادر الأخرى.
- الإفادة من كتب الأنساب والأدب مصادرَ للتاريخ الاجتماعي، إلى جانب كتب التاريخ العام.

ثالثًا: المقترحات

- دراسة الأوضاع الاقتصادية للزبيريين وأملاكهم وأوقافهم في الحجاز في المدة نفسها.

- دراسة مقارنة بين الزبيريين وغيرهم من البيوت القرشية التي فقدت نفوذها السياسي، كالطالبيين والأمويين بعد سقوط دولتهم.
- دراسة دور الزبيريين في التدوين التاريخي وأثر انتمائهم الأسري في رواياتهم.

الهوامش والإحالات

(1) دير الجاثليق: بفتح الثاء المثلثة وكسر اللام، دير قديم البناء رحب الفناء يقع غربي دجلة قرب بغداد، وعنده وقعت المعركة بين مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان سنة 72هـ/691م (ابن سعد، 1997: 2/ 90؛ الدينوري، 1960، ص 311-313).

(2) داود بن سلم الأدلم مولى بني تيم بن مرة شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان يسكن المدينة، وكان يقال له الآدم لشدة سواده، توفي سنة 120هـ (البكري، 1935: 550/1).

(3) سَرْغ: بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم غين معجمة، وقيل "سَرَع" بالعين لغة فيها، وهي من منازل حاجّ الشام، بين المغيثة وتبوك، وتُعد أول الحجاز وآخر الشام، وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. وقد لقي بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد في وقعة طاعون عمواس (ياقوت الحموي، 1995: 211/3–212).

(4) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة القرشي المخزومي، ولي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك، حج بالناس أعواماً متتالية في خلافة هشام بن عبد الملك: سنة سبع ومئة، وثمان ومئة، وتسع ومئة، وعشر ومئة، وإحدى عشرة، واثنتي عشرة ومئة، قتل سنة خمس وعشرين ومئة (البلاذري، 1996: 207/10).

(5) تنثيل: إخراج تراب البئر (ابن منظور، 1993: 645/11).

(6) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قدم دمشق، فتزوج عبد الملك بن مروان ابنته، وولاه المدينة، وولدت لعبد الملك هشامًا (ابن سعد، 1997: 188/5).

(7) موسى شهوات: هو موسى بن يسار، مولى قريش (وقيل: بني سهم أو بني تيم)، سُمّي بذلك لأن امرأة قالت: "ما يزال موسى يجلب إلينا الشهوات" وكان كثير التمني، إذا أعجبه شيء تباكى وقال: أشتهي هذا، فغلب عليه اللقب (البكري، 1935: 807/1).

(8) الفرزدق: همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية الدارمي التميمي، وكنيته أبو فراس، شاعر فحل من أهل البصرة، لقّب بالفرزدق لغلظ وجهه. كان جدّه صعصعة بن ناجية من سادات الجاهلية، وقد أسلم في عهد النبي ﷺ. اشتهر الفرزدق بفخره ونقائضه مع جرير، وكان جرير يعيّره بأصل جدّته لأمه (ابن قتيبة، 2002: 461/1).

(9) أيمن بن خريم الأخرم بن شداد الأسدي نسبة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، نزل الكوفة وأسلم عام الفتح، شاعر وصحابي، كان شاعرًا وفارسًا. وتوفي في حدود سنة ثمانين للهجرة، في خلافة عبد الملك بن مروان (ابن سعد، 1997: 112/1).

(10) أرطأة بن زُفر بن عبد الله بن مالك بن سواد بن ضمرة الغطفاني المزني الشاعر المشهور، أدرك الجاهلية وعاش إلى زمن خلافة عبد الملك بن مروان (ابن حجر ، 1994: 334/1).

(11) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، الشاعر، والذي يقال له ابن قيس الرقيات، وإنما قيل له ابن قيس الرقيات لأنه كان يُشبّب برقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير، وبابنة عمٍّ لها أيضًا يقال لها رقية (البلاذري، 1996: 22/11).

(12) مُساحق بن عبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العُزّى بن أبي قيس القرشيّ العامريّ، من كبار التابعين. قُتل والده في وقعة اليمامة، وله ابنٌ يُدعى نوفل بن مُساحق، وله رواية عن بعض الصحابة (ابن حجر ، 1994: 96/6).

(13) عروة بن أذينة الشاعر الليثي، يكنى أبا عامر، وأذينة لقب أبيه، واسمه يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الشدّاخ، من بني بكر، شاعر غزل معدود في الشعراء المقدّمين من أهل المدينة، وهو معدود في الفقهاء والمحدّثين، روى عنه مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر العدوي (ابن حزم، 1962، ص181).

(14) محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العباسي، أمير الحرمين كنائب عن والده داود بن عيسى في خلافة الأمين والمأمون، وكان واليا على مكة سنة 221هـ، وحج بالناس فيها (السخاوي، 2008: 474/2).

(15) الربيع بن يونس الوزير الحاجب، أبو الفضل الأموي، من موالي عثمان رضي الله عنه، حجب للمنصور، ثم وزر له بعد أبي أيوب الموريانى، وكان من نبلاء الرجال وألبائهم وفضلائهم، توفي سنة تسع وستين ومائة، وقيل: في أول سنة سبعين (الذهبي، 1985: 335/7).

(16) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري، قيل أنه كان طويلًا عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية إلى الشقرة، أصلع، يلبس الثياب العدنية، ويكره حلق الشارب، وخاتمه حجر أسود منقوش عليه حسبي الله ونعم الوكيل، توفي سنة 179هـ (ابن سعد، 1997: 465/5–469).

(17) محمد بن عبد الملك الأسدي، أحد أبرز رواة تاريخ بني أسد وناقل مآثرهم وأخبارهم، وكان شاعرًا بارعًا، عاش في زمن الخليفة المنصور وما بعده، واعتمد عليه العلماء في توثيق تاريخ ومآثر بني أسد (ابن النديم، 1997، ص136).

المراجع

إبراهيم، ع. (2006م). *الأوضاع الإدارية والسياسية والاقتصادية في المدينة المنورة في العصر الأموي (41–132هـ/661–749م)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين.

ابن أذينة، ع. (1996). *ديوان عروة بن أذينة* (حسين نصار، تحقيق؛ ط.1). مطبعة دار الكتب.

ابن إسحاق، م. (1978). *السيرة النبوية* (أحمد فريد المزيدي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، ع. (1994م). *الأغاني* (ط.1). دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن أعثم الكوفي، أ. (1991). *كتاب الفتوح* (ط.1). دار الكتب العلمية.

البخاري، م. (1994م). *صحيح البخاري* (مصطفى ديب البغا، تحقيق؛ ط.5). دار ابن كثير.

البخاري، م. (د.ت). *التاريخ الكبير*. دار الكتب العلمية.

البكري، ع. (1935م). *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي* (عبد العزيز الميمني، تحقيق). لجنة التأليف والترجمة والنشر.

البلاذري، أ. (1996م). *أنساب الأشراف* (سهيل زكار، ورياض الزركلي، تحقيق؛ ط.1). دار الفكر.

الجاحظ، ع. (2002م). *البيان والتبيين* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). مكتبة الخانجي.

ابن الجوزي، ع. (1992). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* (محمد عبد القادر عطا، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن حبان، م. (1973). *الثقات* (ط.1). دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبيب، م. (1984م). *المحبَّر* (إيلزة ليختن شتيتر، تحقيق). دار الآفاق الجديدة.

حجازي، ع. (1398هـ). *الزبيريون وآثارهم الفكرية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

ابن حجر ، أ. (1994م). *الإصابة في تمييز الصحابة* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن حجر ، أ. (2002م). *لسان الميزان* (ط.1). مكتب المطبوعات الإسلامية.

ابن حجر ، أ. (1996م). *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة* (إكرام الله إمداد الحق، تحقي؛ ط.1). دار البشائر.

ابن حزم، ع. (1962م). *جمهرة أنساب العرب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.1). دار المعارف.

ابن حمدون، م. (1996م). *التذكرة الحمدونية* (ط.1). دار صادر، بيروت.

الحموي، ي. (1995م). *معجم البلدان*(ط.2). دار صادر.

ابن أبي خيثمة، أ. (2006م). *تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث* (صلاح بن فتحي هلال، تحقيق؛ ط.1). دار الفاروق الحديثة.

الخطيب البغدادي، أ. (1996م). *تاريخ بغداد* (بشار عواد معروف، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.

ابن خلدون، ع. (1981م). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر*(ط.1). دار الفكر.

ابن خلكان، أ. (1900م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

ابن خياط، خ. (1977م). *تاريخ خليفة بن خياط* (أكرم ضياء العمري، تحقيق؛ ط.2). دار طيبة.

ابن دريد، م. (1991م). *الاشتقاق* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.1). دار الجيل.

الدينوري، أ. (1960م). *الأخبار الطوال* (عبد المنعم عامر، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء الكتب العربية.

الذهبي، م. (1985م). *سير أعلام النبلاء* (ط.3). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، م. (1993م). *سير أعلام النبلاء* (ط.9). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، م. (2004م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (عمر عبد السلام التدمري، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.

الزبير بن بكار، ع. (1961م). *جمهرة نسب قريش وأخبارها* (محمود محمد شاكر، تحقيق). مطبعة المدني.

الزبير بن بكار، ع. (1996م). *الأخبار الموفقيات* (سامي مكي العانين تحقيق؛ ط.2). مطبعة العاني.

الزبيري، م. (د.ت). *نسب قريش* (إيفاريست ليفي برفنصال، تحقيق؛ ط.3). دار المعارف.

أبو زرعة، ع. (2002م). *تاريخ أبي زرعة الدمشقي* (شكر الله نعمة الله قوجاني، تحقيق). مجمع اللغة العربية.

زيادة، م. (1415هـ). *الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه* (ط.1). دار السلام.

سبط ابن الجوزي، ي. (2013م). *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان* (ط.1). دار الرسالة العالمية.

السخاوي، م. (2008م). *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة* (ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن سعد، م. (1997م). *الطبقات الكبرى* (محمد عبد القادر عطا، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب العلمية.

ابن سلام الجمحي، م. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء* (محمود محمد شاكر). مطبعة المدني.

ابن شبة، ع. (1979م). *تاريخ المدينة المنورة* (فهيم محمد شلتوت. تحقيق). دار الفكر.

الشوكاني، ح. وآل مشافي، ن. (2024م). خلافة عبد الله بن الزبير (64–73هـ/683–692م) بين كتب الأحكام السلطانية وبعض المصادر التاريخية المبكرة: تحليل ودراسة. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، 5*(1)، 1- 20.

الضياء المقدسي، م. (1994م). *الأحاديث المختارة* (عبد الملك بن عبد الله الدهيش، تحقيق؛ ط.1). مكتبة النهضة الحديثة.

الطبري، م. (1967م). *تاريخ الرسل والملوك* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط.2). دار المعارف.

ابن عبد البر، ي. (1967م). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* (علي محمد البجاوي، تحقيق؛ ط.1). دار الجيل.

ابن عبد ربه، أ. (1984م). *العقد الفريد* (ط.1). دار الكتاب العربي.

ابن عساكر، ع. (1995م). *تاريخ مدينة دمشق* (عمر بن غرامة العمروين تحقيق). دار الفكر.

العنزي، ف. (2015). المهلب بن أبي صفرة في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري. *مجلة دراسات تاريخية*، (18)، 1-48.

عون، ش. وسليم، ر. (2025). الملامح الاجتماعية للمدينة المنورة من خلال كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبة. *مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (18)، 146-163.

غياض، محسن. (2002). الشعراء الزبيريون في العصر العباسي. *دار اليمامة للنشر والتوزيع*، *38*(9، 10)، 571-582.

الفاكهي، م. (2000م). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه* (عبد الملك بن عبد الله الدهيش، تحقيق؛ ط.1). دار خضر.

ابن فهد، ع. (1983م). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى* (فهيم محمد شلتوت، تحقيق؛ ط.1). مركز إحياء التراث الإسلامي.

القاضي عياض، ع. (1966م). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك* (يحي إسماعيل، تحقيق؛ ط.1). مطبعة فضالة.

ابن قتيبة، ع. (1992م). *المعارف* (ثروت عكاشة، تحقيق؛ ط.2). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن قتيبة، ع. (2002م). *الشعر والشعراء*. دار الحديث.

قنيوي، ع. (2014م). *الزبير بن بكار: رواياته ونقده (172–256هـ)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

الكتبي، م. (1974م). *فوات الوفيات* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار صادر.

ابن الكلبي، هـ. (2010م). *جمهرة النسب* (ناجي حسن، تحقيق؛ ط.1). عالم الكتب.

المبرد، م. (1996م). *الكامل في اللغة والأدب* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط.3). دار الفكر العربي.

المزي، ي. (1980م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (بشار عواد معروف، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن مسكويه، أ. (2002م). *تجارب الأمم* (أبو القاسم إمامي، تحقيق؛ ط.2). دار سروش.

المقريزي، أ. (2006م). *المقفى الكبير* (محمد اليعلاوي، تحقيق؛ ط.2). دار الغرب الإسلامي.

ملحس، ث. (2002). *الحزب الزبيري في أدب العصر الأموي*. دار البشير.

ابن منظور، م. (1982م). *مختصر تاريخ دمشق* (روحية النحاس، ورياض مراد، ومحمد مطيع ، تحقيق؛ ط.1). دار الفكر.

ابن منظور، م. (1993م). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ابن النديم، م. (1997م). *الفهرست* (إبراهيم رمضان، تحقيق، ط.2). دار المعرفة.

النويري، أ. (2002م). *نهاية الأرب في فنون الأدب* (ط.1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

اليعقوبي، أ. (1964م). *تاريخ اليعقوبي*. دار صادر.

References

Abu Zur'ah, A. (2002). *History of Abu Zur'ah al-Dimashqi* (Shukr Allah Ni'mat Allah Qawjani, Ed.). Arabic Language Academy. [in Arabic]

Abu Zur'ah, A. (2002). *History of Abu Zur'ah al-Dimashqi* (Shukr Allah Ni'mat Allah Qawjani, Ed.). Arabic Language Academy. [in Arabic]

Al-Anzi, F. (2015). Al-Muhallab ibn Abi Sufrah in al-Tabari's *History of the Prophets and Kings*. *Journal of Historical Studies*, (18), 1–48. [in Arabic]

Al-Anzi, F. (2015). Al-Muhallab ibn Abi Sufrah in al-Tabari's *History of the Prophets and Kings*. *Journal of Historical Studies*, (18), 1–48. [in Arabic]

Al-Bakri, A. (1935). *The String of Pearls: A commentary on al-Qali's dictations* (Abd al-Aziz al-Maymani, Ed.). Committee for Authorship, Translation, and Publication. [in Arabic]

Al-Bakri, A. (1935). *The String of Pearls: A commentary on al-Qali's dictations* (Abd al-Aziz al-Maymani, Ed.). Committee for Authorship, Translation, and Publication. [in Arabic]

Al-Baladhuri, A. (1996). *Genealogies of the nobles* (Suhayl Zakkar & Riyad al-Zirikli, Eds.; 1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Al-Baladhuri, A. (1996). *Genealogies of the nobles* (Suhayl Zakkar & Riyad al-Zirikli, Eds.; 1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Al-Bukhari, M. (1994). *Sahih al-Bukhari* (Mustafa Dib al-Bugha, Ed.; 5th ed.). Dar Ibn Kathir. [in Arabic]

Al-Bukhari, M. (1994). *Sahih al-Bukhari* (Mustafa Dib al-Bugha, Ed.; 5th ed.). Dar Ibn Kathir. [in Arabic]

Al-Bukhari, M. (n.d.). *The Great History*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Bukhari, M. (n.d.). *The Great History*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Daynuri, A. (1960). *The long historical accounts* (Abd al-Mun'im Amir, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah. [in Arabic]

Al-Daynuri, A. (1960). *The long historical accounts* (Abd al-Mun'im Amir, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (1985). *Biographies of eminent nobles* (3rd ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (1985). *Biographies of eminent nobles* (3rd ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (1993). *Biographies of eminent nobles* (9th ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (1993). *Biographies of eminent nobles* (9th ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (2004). *The history of Islam and the deaths of famous figures and notable personalities* (Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi. [in Arabic]

Al-Dhahabi, M. (2004). *The history of Islam and the deaths of famous figures and notable personalities* (Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi. [in Arabic]

Al-Diya al-Maqdisi, M. (1994). *Selected hadiths* (Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Duhayish, Ed.; 1st ed.). Modern Renaissance Library. [in Arabic]

Al-Diya al-Maqdisi, M. (1994). *Selected hadiths* (Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Duhayish, Ed.; 1st ed.). Modern Renaissance Library. [in Arabic]

Al-Fakihi, M. (2000). *Reports about Mecca in ancient and modern times* (Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Duhayish, Ed.; 1st ed.). Dar Khidr. [in Arabic]

Al-Fakihi, M. (2000). *Reports about Mecca in ancient and modern times* (Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Duhayish, Ed.; 1st ed.). Dar Khidr. [in Arabic]

Al-Hamawi, Y. (1995). *Dictionary of countries* (2nd ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Hamawi, Y. (1995). *Dictionary of countries* (2nd ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Isfahani, A. (1994). *The Book of Songs* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo. [in Arabic]

Al-Isfahani, A. (1994). *The Book of Songs* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo. [in Arabic]

Al-Jahiz, A. (2002). *Eloquence and exposition* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.). Al-Khanji Library. [in Arabic]

Al-Jahiz, A. (2002). *Eloquence and exposition* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.). Al-Khanji Library. [in Arabic]

Al-Khatib al-Baghdadi, A. (1996). *History of Baghdad* (Bashshar Awwad Ma'ruf, Ed.; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami. [in Arabic]

Al-Khatib al-Baghdadi, A. (1996). *History of Baghdad* (Bashshar Awwad Ma'ruf, Ed.; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami. [in Arabic]

Al-Kutubi, M. (1974). *Deaths of deceased notables* (Ihsan Abbas, Ed.; 1st ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Kutubi, M. (1974). *Deaths of deceased notables* (Ihsan Abbas, Ed.; 1st ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Maqrizi, A. (2006). *The great al-Muqaffa* (Muhammad al-Ya'lawi, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Gharb al-Islami. [in Arabic]

Al-Maqrizi, A. (2006). *The great al-Muqaffa* (Muhammad al-Ya'lawi, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Gharb al-Islami. [in Arabic]

Al-Mizzi, Y. (1980). *Refinement of perfection in the names of narrators* (Bashshar Awwad Ma'ruf, Ed.; 1st ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Mizzi, Y. (1980). *Refinement of perfection in the names of narrators* (Bashshar Awwad Ma'ruf, Ed.; 1st ed.). Al-Risalah Foundation. [in Arabic]

Al-Mubarrad, M. (1996). *The complete work on language and literature* (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.; 3rd ed.). Dar al-Fikr al-Arabi. [in Arabic]

Al-Mubarrad, M. (1996). *The complete work on language and literature* (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.; 3rd ed.). Dar al-Fikr al-Arabi. [in Arabic]

Al-Nuwayri, A. (2002). *The ultimate ambition in the arts of erudition* (1st ed.). Egyptian General Book Organization. [in Arabic]

Al-Nuwayri, A. (2002). *The ultimate ambition in the arts of erudition* (1st ed.). Egyptian General Book Organization. [in Arabic]

Al-Sakhawi, M. (2008). *The refined treasure on the history of the noble city of Medina* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Sakhawi, M. (2008). *The refined treasure on the history of the noble city of Medina* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Shawkani, H., & Al Mushafi, N. (2024). The caliphate of Abd Allah ibn al-Zubayr (64–73 AH/683–692 CE) between the books of political governance and selected early historical sources: An analysis and study. *Journal of Historical and Civilizational Studies, 5*(1), 1–20. [in Arabic]

Al-Shawkani, H., & Al Mushafi, N. (2024). The caliphate of Abd Allah ibn al-Zubayr (64–73 AH/683–692 CE) between the books of political governance and selected early historical sources: An analysis and study. *Journal of Historical and Civilizational Studies, 5*(1), 1–20. [in Arabic]

Al-Tabari, M. (1967). *History of the prophets and kings* (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Al-Tabari, M. (1967). *History of the prophets and kings* (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Al-Yaqubi, A. (1964). *History of al-Yaqubi*. Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Yaqubi, A. (1964). *History of al-Yaqubi*. Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Zubayr ibn Bakkar, A. (1961). *The compendium of Quraysh genealogy and its historical accounts* (Mahmud Muhammad Shakir, Ed.). Al-Madani Press. [in Arabic]

Al-Zubayr ibn Bakkar, A. (1961). *The compendium of Quraysh genealogy and its historical accounts* (Mahmud Muhammad Shakir, Ed.). Al-Madani Press. [in Arabic]

Al-Zubayr ibn Bakkar, A. (1996). *Historical accounts of al-Muwaffaq* (Sami Makki al-Ani, Ed.; 2nd ed.). Al-Ani Press. [in Arabic]

Al-Zubayr ibn Bakkar, A. (1996). *Historical accounts of al-Muwaffaq* (Sami Makki al-Ani, Ed.; 2nd ed.). Al-Ani Press. [in Arabic]

Al-Zubayri, M. (n.d.). *The genealogy of Quraysh* (Evariste Lévi-Provençal, Ed.; 3rd ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Al-Zubayri, M. (n.d.). *The genealogy of Quraysh* (Evariste Lévi-Provençal, Ed.; 3rd ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Awn, Sh., & Salim, R. (2025). Social features of Medina through Ibn Shabbah's *History of Medina*. *Al-Asr Journal of Humanities and Social Sciences*, (18), 146–163. [in Arabic]

Awn, Sh., & Salim, R. (2025). Social features of Medina through Ibn Shabbah's *History of Medina*. *Al-Asr Journal of Humanities and Social Sciences*, (18), 146–163. [in Arabic]

Crone., P. (1980). *Slaves on Horses: The Evolution of the Islamic Polity*. Cambridge University Pres

Ghayyad, M. (2002). Zubayrid poets in the Abbasid period. *Dar al-Yamamah for Publishing and Distribution, 38*(9–10), 571–582. [in Arabic]

Ghayyad, M. (2002). Zubayrid poets in the Abbasid period. *Dar al-Yamamah for Publishing and Distribution, 38*(9–10), 571–582. [in Arabic]

Hijazi, A. (1398 AH). *The Zubayrids and their intellectual legacy* [Unpublished master's thesis]. Umm al-Qura University. [in Arabic]

Hijazi, A. (1398 AH). *The Zubayrids and their intellectual legacy* [Unpublished master's thesis]. Umm al-Qura University. [in Arabic]

Ibn Abd al-Barr, Y. (1967). *Comprehensive knowledge of the Companions* (Ali Muhammad al-Bijawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Jil. [in Arabic]

Ibn Abd al-Barr, Y. (1967). *Comprehensive knowledge of the Companions* (Ali Muhammad al-Bijawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Jil. [in Arabic]

Ibn Abd Rabbih, A. (1984). *The unique necklace* (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi. [in Arabic]

Ibn Abd Rabbih, A. (1984). *The unique necklace* (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi. [in Arabic]

Ibn Abi Khaythama, A. (2006). *History of Ibn Abi Khaythama: Volume three* (Salah ibn Fathi Hilal, Ed.; 1st ed.). Dar al-Faruq al-Hadithah. [in Arabic]

Ibn Abi Khaythama, A. (2006). *History of Ibn Abi Khaythama: Volume three* (Salah ibn Fathi Hilal, Ed.; 1st ed.). Dar al-Faruq al-Hadithah. [in Arabic]

Ibn al-Jawzi, A. (1992). *The ordered history of kings and nations* (Muhammad Abd al-Qadir Ata, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn al-Jawzi, A. (1992). *The ordered history of kings and nations* (Muhammad Abd al-Qadir Ata, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn al-Kalbi, H. (2010). *The compendium of genealogies* (Naji Hasan, Ed.; 1st ed.). Alam al-Kutub. [in Arabic]

Ibn al-Kalbi, H. (2010). *The compendium of genealogies* (Naji Hasan, Ed.; 1st ed.). Alam al-Kutub. [in Arabic]

Ibn al-Nadim, M. (1997). *The catalogue* (Ibrahim Ramadan, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Ma'rifah. [in Arabic]

Ibn al-Nadim, M. (1997). *The catalogue* (Ibrahim Ramadan, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Ma'rifah. [in Arabic]

Ibn Asakir, A. (1995). *History of the city of Damascus* (Umar ibn Gharamah al-Amrawi, Ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Asakir, A. (1995). *History of the city of Damascus* (Umar ibn Gharamah al-Amrawi, Ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn A'tham al-Kufi, A. (1991). *The Book of Conquests* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn A'tham al-Kufi, A. (1991). *The Book of Conquests* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Durayd, M. (1991). *Etymology* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Jil. [in Arabic]

Ibn Durayd, M. (1991). *Etymology* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Jil. [in Arabic]

Ibn Fahd, A. (1983). *Providing reports on the history of Umm al-Qura* (Fahim Muhammad Shaltut, Ed.; 1st ed.). Center for Islamic Heritage Revival. [in Arabic]

Ibn Fahd, A. (1983). *Providing reports on the history of Umm al-Qura* (Fahim Muhammad Shaltut, Ed.; 1st ed.). Center for Islamic Heritage Revival. [in Arabic]

Ibn Habib, M. (1984). *Al-Muhabbar* (Elze Lichtenstadter, Ed.). Dar al-Afaq al-Jadidah. [in Arabic]

Ibn Habib, M. (1984). *Al-Muhabbar* (Elze Lichtenstadter, Ed.). Dar al-Afaq al-Jadidah. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (1994). *Distinguishing the Companions* (Adil Ahmad Abd al-Mawjud & Ali Muhammad Muawwad, Eds.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (1994). *Distinguishing the Companions* (Adil Ahmad Abd al-Mawjud & Ali Muhammad Muawwad, Eds.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (1996). *Facilitating benefit from the additional narrators of the four imams* (Ikram Allah Imdad al-Haqq, Ed.; 1st ed.). Dar al-Basha'ir. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (1996). *Facilitating benefit from the additional narrators of the four imams* (Ikram Allah Imdad al-Haqq, Ed.; 1st ed.). Dar al-Basha'ir. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (2002). *The Tongue of the Balance*. Islamic Publications Office. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (2002). *The Tongue of the Balance*. Islamic Publications Office. [in Arabic]

Ibn Hamdun, M. (1996). *The Hamduniyya anthology* (1st ed.). Dar Sadir, Beirut. [in Arabic]

Ibn Hamdun, M. (1996). *The Hamduniyya anthology* (1st ed.). Dar Sadir, Beirut. [in Arabic]

Ibn Hazm, A. (1962). *The compendium of Arab genealogies* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Ibn Hazm, A. (1962). *The compendium of Arab genealogies* (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Ma'arif. [in Arabic]

Ibn Hibban, M. (1973). *The trustworthy narrators* (1st ed.). Ottoman Encyclopedia. [in Arabic]

Ibn Hibban, M. (1973). *The trustworthy narrators* (1st ed.). Ottoman Encyclopedia. [in Arabic]

Ibn Ishaq, M. (1978). *The Prophetic biography* (Ahmad Farid al-Mazidi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Ishaq, M. (1978). *The Prophetic biography* (Ahmad Farid al-Mazidi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Khaldun, A. (1981). *The Book of Beginnings and Reports on the History of the Arabs and Berbers* (1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Khaldun, A. (1981). *The Book of Beginnings and Reports on the History of the Arabs and Berbers* (1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Khallikan, A. (1900). *Deaths of notable men and the history of the sons of the age* (Ihsan Abbas, Ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Ibn Khallikan, A. (1900). *Deaths of notable men and the history of the sons of the age* (Ihsan Abbas, Ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Ibn Khayyat, K. (1977). *History of Khalifah ibn Khayyat* (Akram Diya al-Umari, Ed.; 2nd ed.). Dar Taybah. [in Arabic]

Ibn Khayyat, K. (1977). *History of Khalifah ibn Khayyat* (Akram Diya al-Umari, Ed.; 2nd ed.). Dar Taybah. [in Arabic]

Ibn Manzur, M. (1982). *Abridged history of Damascus* (Ruhiyyah al-Nahhas, Riyad Murad, & Muhammad Muti', Eds.; 1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Manzur, M. (1982). *Abridged history of Damascus* (Ruhiyyah al-Nahhas, Riyad Murad, & Muhammad Muti', Eds.; 1st ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Manzur, M. (1993). *The Arab tongue* (3rd ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Ibn Manzur, M. (1993). *The Arab tongue* (3rd ed.). Dar Sadir. [in Arabic]

Ibn Miskawayh, A. (2002). *The experiences of nations* (Abu al-Qasim Imami, Ed.; 2nd ed.). Dar Soroush. [in Arabic]

Ibn Miskawayh, A. (2002). *The experiences of nations* (Abu al-Qasim Imami, Ed.; 2nd ed.). Dar Soroush. [in Arabic]

Ibn Qutaybah, A. (1992). *The book of knowledge* (Tharwat Ukashah, Ed.; 2nd ed.). Egyptian General Book Organization. [in Arabic]

Ibn Qutaybah, A. (1992). *The book of knowledge* (Tharwat Ukashah, Ed.; 2nd ed.). Egyptian General Book Organization. [in Arabic]

Ibn Qutaybah, A. (2002). *Poetry and poets*. Dar al-Hadith. [in Arabic]

Ibn Qutaybah, A. (2002). *Poetry and poets*. Dar al-Hadith. [in Arabic]

Ibn Sa'd, M. (1997). *The major classes* (Muhammad Abd al-Qadir Ata, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Sa'd, M. (1997). *The major classes* (Muhammad Abd al-Qadir Ata, Ed.; 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn Sallam al-Jumahi, M. (n.d.). *Classes of the great poets* (Mahmud Muhammad Shakir, Ed.). Al-Madani Press. [in Arabic]

Ibn Sallam al-Jumahi, M. (n.d.). *Classes of the great poets* (Mahmud Muhammad Shakir, Ed.). Al-Madani Press. [in Arabic]

Ibn Shabbah, A. (1979). *History of Medina* (Fahim Muhammad Shaltut, Ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Shabbah, A. (1979). *History of Medina* (Fahim Muhammad Shaltut, Ed.). Dar al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Udhayna, A. (1996). *The collected poems of Urwah ibn Udhayna* (Husayn Nassar, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub Press. [in Arabic]

Ibn Udhayna, A. (1996). *The collected poems of Urwah ibn Udhayna* (Husayn Nassar, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub Press. [in Arabic]

Ibrahim, A. (2006). Administrative, political, and economic conditions in Medina during the Umayyad period (41–132 AH/661–749 CE) [Unpublished master's thesis]. Al-Neelain University. [in Arabic]

Ibrahim, A. (2006). *Administrative, political, and economic conditions in Medina during the Umayyad period (41–132 AH/661–749 CE)* [Unpublished master's thesis]. Al-Neelain University. [in Arabic]

Malhas, T. (2002). *The Zubayrid faction in Umayyad-era literature*. Dar al-Bashir. [in Arabic]

Malhas, T. (2002). *The Zubayrid faction in Umayyad-era literature*. Dar al-Bashir. [in Arabic]

Qadi Iyad, A. (1966). *Organization of biographical notices and approximation of the paths* (Yahya Ismail, Ed.; 1st ed.). Fadala Press. [in Arabic]

Qadi Iyad, A. (1966). *Organization of biographical notices and approximation of the paths* (Yahya Ismail, Ed.; 1st ed.). Fadala Press. [in Arabic]

Qanui, A. (2014). *Al-Zubayr ibn Bakkar: His narrations and critical assessment (172–256 AH)* [Unpublished master's thesis]. King Saud University. [in Arabic]

Qanui, A. (2014). *Al-Zubayr ibn Bakkar: His narrations and critical assessment (172–256 AH)* [Unpublished master's thesis]. King Saud University. [in Arabic]

Sibt ibn al-Jawzi, Y. (2013). *The mirror of time in the history of notable figures* (1st ed.). Dar al-Risalah al-Alamiyyah. [in Arabic]

Sibt ibn al-Jawzi, Y. (2013). *The mirror of time in the history of notable figures* (1st ed.). Dar al-Risalah al-Alamiyyah. [in Arabic]

Ziyada, M. (1415 AH). *Al-Hajjaj ibn Yusuf al-Thaqafi: The man maligned by false accusations* (1st ed.). Dar al-Salam. [in Arabic]

Ziyada, M. (1415 AH). *Al-Hajjaj ibn Yusuf al-Thaqafi: The man maligned by false accusations* (1st ed.). Dar al-Salam. [in Arabic].